Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
المائدة المستديرة
رؤى أمنية

الأمن المناخي: المخاطر التي تهدد الأمن الوطني في العالم العربي

Climate Security: Threats to National Security in the Arab World

الرسائل الأساسية:

- إيجاد إطار إقليمي جديد للعمل والتعاون في مجال المناخ وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- تحليل البيانات بصورة استباقية للكشف عن المخاطر المناخية، وتقديم الرؤى التي تدعم متخذي القرار.
- التحول من إستراتيجيات الحيطة إلى إستراتيجيات أكثر مرونة واستباقية لمكافحة التدهور البيئي.

المقدمة

اعتبرت الهيئة الحكومية الدولية المَعْنِيَّة بتغير المناخ (IPCC) العالمَ العربيَّ نقطةً ساخنةً يشتد فيها تغير المناخ، فقد أدى ارتفاع درجات الحرارة واتجاهات الهجرة الجماعية ونقص المياه والغذاء إلى تفاقم التوترات والصراعات الإقليمية القائمة، ومن المتوقع أن يزداد الوضع سوءًا خلال العقد المقبل، ممَّا يزيد من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية الحالية، وهو ما سَيُعَرِّض المجتمعات الضعيفة لأكبر قدر من الأضرار. ونظرًا لخطورة هذا الموضوع، فإن العلاقة بين الأمن والمناخ في العالم العربي هي أولوية سياسية، حيث إنها تمثل تحديًا كبيرًا ومعقدًا للأمن الوطني في المنطقة.

العلاقة بين الأمن والمناخ

على الرغم من أن العلاقة بين الأمن والمناخ تُشَكِّل تهديدًا كبيرًا للأمن الوطني، فإن صانعي السياسات أولوها قدرًا أقل من الاهتمام، وقد انصب تركيزهم على العلاقة بين الماء والغذاء والطاقة. إن ارتفاع وتيرة الأحداث المناخية القاسية، فضلًا عن الحاجة المتزايدة إلى القوات العسكريَّة والأمنيَّة لإدارة الأحداث

أدى ارتفاع درجات الحرارة واتجاهات الهجرة الجماعية ونقص المياه والغذاء إلى تفاقم التوترات والصراعات الإقليمية القائمة، ومن المتوقع أن يزداد الوضع تفاقمًا خلال العقد المقبل.

1658-8886© 2023. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.
CrossMark

لم تدرَج التهديدات الأمنية بكامل أبعادها في الحوار الدائر حول تغير المناخ.

الناجمة عن تغير المناخ، يشددان على ضرورة إعادة تقييم وتقدير مخاوف الأمن الوطني التي يطرحها تغير المناخ. ومن المتوقع أن تتكرر حالات الجفاف والفيضانات بشكل أكثر انتظامًا وشدة نتيجة لذلك، ما من شأنه أن يشكل خطرًا على الأمن الغذائي والمائي وإمدادات الطاقة والاستقرار السياسي. وستشكل الروابط بين هذه التهديدات عواقب بعيدة المدى، ممَّا يبرز أهمية إدارة العلاقة بين الماء والغذاء والطاقة في سياق الأمن المناخي.

وعلى الرغم من التقدُّم المُحرَز في المفاوضات على الصعيد العالمي وتحديد الأهداف لمكافحة تغير المناخ، لم تدرَج التهديدات الأمنيَّة بشكل كامل في الحوار الدائر حول المناخ. وتتناول العلاقة بين الأمن والمناخ في التأثيرات الناجمة عن تغير المناخ بدلًا من أسبابه الجذرية. وبالتالي، فإنه من الأهمية بمكان إيلاء الأولوية للتكيف والمرونة لمواجهة التحديات التي تواجه علاقة الأمن والمناخ. ويؤكد هذا النهج ضرورة وضع نظم وإستراتيجيات من شأنها التصدي للآثار السلبية الناجمة عن تغير المناخ والاستجابة لها.

وتُعتبر مواجهة مخاطر المناخ والتكيف معها في المنطقة أولوية ملحة، حيث لا تزال كثير من الدول العربيَّة تفتقر إلى القدرات المؤسسية للتعامل مع العواقب الناجمة عن تغير المناخ. ويمكن للسياسات والإستراتيجيات المتعلقة بالتكيف والمرونة أن تخفف من التحديات الأمنيَّة المحتملة والآثار السلبية. ومع ذلك، فإن مستويات التمويل الحالية للتكيف مع مخاطر المناخ غير كافية لاتخاذ أي تدابير جادة وفعالة لحماية كثير من المجتمعات في جميع أنحاء العالم العربي. وعلى الرغم من وجود وعي متزايد بأهمية التكيف للتخفيف من الآثار المادية لتغير المناخ، فإنه وَفقًا لتقرير المشهد العالمي لتمويل المناخ (Global Climate Finance Landscape 2021) الصادر عن مبادرة سياسات المناخ (Climate Policy Initiative)، فقد أُنفِق حوالي 25% فقط من الدعم السنوي المطلوب للتكيف. وفي سبيل التصدي لمخاطر المناخ بفعالية، فإنه من الضروري زيادة التمويل زيادة كبيرة لتدابير التكيف وبناء القدرة على التكيف، لا سيَّما في المناطق التي تفتقر إلى القدرات المؤسسية؛ لذلك، يتعين على الدول العربيَّة إعادة التفكير جوهريًّا في الأولويات الأمنيَّة وإعادة تحديدها وجعل الأمن المناخي ركيزة أساسية ضمن إستراتيجيات الأمن الوطني لديها.

ويُشكِّل الارتباط بين تغير المناخ والإرهاب مصدر قلق أمني كبير لكثير من الدول العربيَّة، ويمكن أن يؤدي عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الناجم عن تغير المناخ والكوارث الطبيعية إلى

خلق ظروف مواتية للجماعات المتطرفة للنمو والتجنيد واكتساب نفوذ متزايد، وذلك من خلال السيطرة على الموارد جنبًا إلى جنب مع المنظمات الإرهابيَّة، التي تستغل عدم وجود خيارات بديلة لكسب الرزق للأشخاص المستضعفين، ممَّا يغريهم بالانخراط في أنشطة غير مشروعة.

من جهة أخرى، يؤثر تغير المناخ في تنقل المهاجرين، وقد يؤدي إلى زيادة التنافس على الموارد، ممَّا يزيد من خطر حركة التمدن غير المنظمة وانتشار المواد غير المشروعة. إضافة إلى ذلك، يشكّل نزوح السكان تأثيرًا أمنيًّا مهمًّا آخر في المنطقة، حيث تستغل المنظمات الإرهابية والإجرامية الموارد البيئية مثل المياه والطاقة بوصفها وسائل للإكراه والعنف، ممَّا يشكل تهديدًا خطيرًا على السكان المدنيين ويزيد من أنشطة الاتجار بالبشر.

التوصيات

تمتلك التقنية القدرة على أداء دور حاسم في تقديم المساعدة للمؤسسات الأمنيَّة في جميع أنحاء العالم العربي فيما يتعلق بالتكيف مع آثار تغير المناخ، حيث يمكن استخدام التقنية لتوفير أنظمة الإنذار المبكر للأحداث المناخية القاسية، وتقديم تحليلات البيانات بغية دعم خيارات السياسات والتخطيط، وزيادة مرونة البنية التحتية، والإسهام في مبادرات الإدارة المستدامة للمياه، وحماية السواحل، والبنية التحتية الخضراء، والاستجابة للكوارث. وبإمكان الحكومات أن تصبح أكثر مرونة في مواجهة تغير المناخ من خلال استخدام هذه الحلول المبتكرة الجديدة.

يُشكِّل الارتباط بين تغير المناخ والإرهاب مصدر قلق أمني كبير لكثير من الدول العربيَّة، ويمكن أن يؤدي عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الناجم عن تغير المناخ والكوارث الطبيعية إلى خلق ظروف مواتية للجماعات المتطرفة للنمو والتجنيد واكتساب نفوذ متزايد.

ومع تزايد مشاركة العاملين في مجالي الدفاع والأمن في رسم السياسات الخاصة بتهديدات الأمن المناخي، فقد أصبح من الواضح عدم وجود نهج عربي شامل يوجه استجابة الحكومات لهذه التهديدات المناخية الوشيكة. وبالتالي، فإنه من الأهمية بمكان للمؤسسات الأمنيَّة أن تضع وتنفِّذ إستراتيجيات تأخذ في الاعتبار التحديات والفرص الفريدة وتتخطى إستراتيجيات الحيطة، كما أنه من المهم تقييم التهديدات المحتملة التي تواجه الأمن الوطني الناجمة عن التدهور البيئي المستمر. ومن أجل الاستجابة بفعَّالية لهذه

التهديدات، ينبغي وضع سياسات ورسم خارطة طريق تفصيلية متسقة ومُصممة خِصِّيصًا للمتغيرات المحددة التي تواجهها الدول العربيَّة.

وللتكيف مع الثغرات الأمنيَّة المتعلقة بالمناخ والحد منها، فإنه يلزم وجود إطار إقليمي جديد للعمل والتعاون في مجال المناخ تكون التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي أساسًا له. وتحقيق ذلك بإقامة شراكات دولية تعاونية إقليمية توفر التمويل والتقنية، وتعزز التنمية المستدامة وتنفذ المبادرات التقنية لمواجهة التحديات الجسيمة التي تواجه الأمن المناخي.

تقوم أفكار هذه الرؤية الأمنية على اجتماع المائدة المستديرة، التي نظمها مركز البحوث الأمنية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بتاريخ 13 فبراير 2023، وشارك فيه مجموعة من الخبراء والمتخصصين من مختلف دول العالم حول موضوع المناخ والأمن الوطني.

Received 01 March. 2023; Accepted 05 March. 2023; Available Online 20 March. 2023.

عادل العدوي

مدير وحدة دراسات المستقبل، مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Adel El-Adawy

Director of the Future Studies Unit, Security Research Center, Naif Arab University for Security Sciences

الكلمات المفتاحية:
الدراسات الأمنية، الأمن المناخي، الأمن الوطني

Keywords: Security Studies, Climate Security, National Security

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Adel El-Adawy
Email: aadawy@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/GVBH7101